١٩٩٧
رقم

٧٨
٤٣
شماره کتاب:
٧٧/١٢/٢
تاریخ ثبت:
شماره مسلسل:

اعلموا أن
إخواني
هذا كتاب

يطوف عليهم
فاسمعوا إسماع قلوبكم
ينفذ من بواطنهم نور الإيمان
هذا تذكرة فمن شاء اتخذ إلى ربه
سبيلا وما تشاؤن إلا أن يشاء الله
إن الله كان عليما حكيما يدخل من يشاء
في رحمته والظالمين أعد لهم عذابا أليما

تاریخ ثبت دفتر صفر ١٣٩٨هـ
شماره عمومی ٩٨٨٧
شماره خصوصی
فیشهد
فی تحفة الحرام
سنة ١٣٠١

٧٨
٤٣

هذه الرسالة
الشريفة المباركة المسماة
بأخبار الأسرار في آداب الطريقة
ومفخر العرفاء الواصلين الأستاذ
الكامل الرباني الصمداني
حاجي ملا محمد المازندراني
أدام الله بقاءه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله المتفرد الذي اخرج الحروف العاليات اللاهوتية
من نون الجمع الذاتي في العماء بالفيض الاقدس وفرق
من التعين الاول للعماء كلمات صور الاعيان الثابتة
الجبروتية بالفيض المقدس واظهرها بالقلم النوراني من
مداد الهباء سطور كتاب عوالم الحضرات الخمس بانامل جوده
وتجلى في سناء الاسماء والصفات الى مجالي اراضي

الكثرات

الكثرات بنور وجوده والصلوة والسلام على
مطلع شمس الذات ومنبع نور الافاضات ومبدء فيض
الاضافات الدرة البيضاء المتنزلة الى ياقوتة الحمراء
السائرة من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى والطائرة في
فضاء قاب قوسين او ادنى محمد المصطفى واله الذين
هم اعلام الهدى وكلمات الله العليا والعروة الوثقى
الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا واد
جعلهم اسنامه على خزائن الفواضل ومقسميها
على حسب القوابل **اما بعد** فيقول العبد الأثم
الراجي محمد بن احمد الاملي هذه كلمات قدسية
ونفحات انسية القاها الشيخ الاكبر والكبريت الاحمر
العالم الرباني الفاضل الصمداني امان الأنام

حجة الاسلام حافظ اوضاع الشريعة سيد ارباب
الطريقة غواص بحار الحقيقة السحاب الغادق
والمسك العابق والنجم الطارق مولانا السيد صادق
ادام الله ظله العالي وافاض علينا جنابه المتعالي
في بعض تعليقاته على كتاب الفصول في فن الاصول
فلما تشرفت بمطالعتها اردت ان اشرح بعض
كلماتها والفاظها بمقدار وسعي وزان نضاعتي
مما بلغ الي من السادة المشايخ من اهل العرفان وما
نزل على فؤادي بالذوق والوجدان واستاذنت
واستجزت من جنابه العالي فاذن واجاز لي وها
انا اشرع مستعينا بالله المنان ومعتذرا الى
الاخوان من اهل الايمان عن الخطأ والسهو والنسيان

باني

باني لست من اهل العلم والعرفان وبضاعتي بايدي
الاسراء في مراحل الابرار وبالله التوفيق وعليه
التكلان لانه هو الموفق والمستعان فاقول
سلمه الله المشعر بمعنى العبودية فانه السير الى
المعبود ومخالفة النفس هواها وقصرها على
رضا مولاها لا يخفى عليه لوائحها وآثارها
لا سيما اذا استشعر بكنهها ومنتهاها ومراتبها
من ادناها واقصاها وانه بها يحصل الوصل
المعنوي بالمحبوب الحقيقي حيث لا ترى ما سواه ولا تنظر
الا اليه وتمحى عن قلبك غيره والسالك في مثل
هذا المسلك وان كان في ادنى مرتبة يحصل
له القرب الى معبوده ومحبوبه على حسب البشة

فكيف اذا كان في مراتبه العالية فباختلاف مراتب
هذا المقام من حيث قوة السير والسلوك وضعفها
واختلاف دواعيها خوفا او طمعا شكرا او حياء
او تقربا او استحقاقا كما قال عليه السلام ما عبدتك
خوفا من نارك ولا طمعا في جنتك بل وجدتك
اهلا للعبادة فعبدتك وباختلاف مراتب
الخلوص فيها يختلف مراتب القرب ويتدرج الى
ان يحصل للسالك مقام الحضور عند معبوده
ومحبوبه مع كمال غيبته عنه بحيث يسمع قوله منه
كما قال الصادق عليه السلام في اياك نعبد واياك
نستعين كررتها حتى سمعتها من قائلها والمعرفة
الشهودية العيانية الى مرتبة لو حصلت الرؤية

على

على فرض المحال لما زادت عليها ولذا قال النبي
صلى الله عليه وآله لا اعبد ربا لم اره وقال امير
المؤمنين عليه السلام لو كشف الغطاء ما ازددت
يقينا وفناء وجوده ووجود كل شيء في وجوده
ولا ترى في الدار غيره ديار ومن هذا قوله عليه السلام
لنا مع الله الخ ومن هنا قيل العبودية
جوهرة كنهها الربوبية انتهى المراد بقوله
معنى العبودية الفقر والمسكنة الى الله والخضوع
والتذلل لله يعني الاستشعار بعدم الذاتي
لان الخلق لا وجود له في حد ذاته فهو باق على عدمه
الاصلي وافتقاره الحقيقي وانما وجد وظهر بالله
ومن ادعى الوجود لنفسه لقد ظلم والله لا يحب الظالمين

فلو جو

فالوجود لله تعالى وحده والواجب هو الوجود المطلق
بالاطلاق الحقيقي حتى عن قيد الاطلاق الا ان يقيد
بالاطلاق الذي هو المنبسط من حضرة اسمه الباسط
على وجه الاحاطة لانه باصطلاح القوم حضرة الحق
التقييدية ووجه الحق وذات الظاهر في مقام
الفعل وهضة الرحمانية الابتدائية وهو نفس الشارة
في جميع الاكوان ومبدء النفس الرحماني وفيض
المنبسط وهو في الحقيقة واسطة بين الحق والخلق
وانما سمي بالحق لانه مرات الحق لا الذات وهو
الظاهر في كل المظاهر وهو الوجود الذي اختلف
الناس فيه بانه مشترك اللفظ او المعنوي ويقولون
انه كلي مشكك ذو مراتب وانه واحد لا كثرة فيه

بلحاظ

بلحاظ ومتكثر بلحاظ اخرى وله شدة وضعف
وعدة ومدة وغير ذلك ويمكن ان يعرف وهو
رب الارباب فمن عرف نفسه عرفه والا فالواجب
هو الوجود الصرف البحت البسيط الذي لا يمكن
ان يدرك بل لا يجوز ان يقال بانه وجود صرف
لان عدم الصرف يكون نقيضا له وبديهة العقل
تقتضي ببطلانه والمنازع مكابر وهو غياب الغيوب
وكلما تدرك هو مخلوق مثلك وهذه الهوية
مسماة عندهم بالحق المطلق المقيد بالاطلاق
وهو الدليل الى وجود البحت الذي لا اسم له ولا
رسم له ولا حد له ولا صفة له ولا يعبر بشئ كما في
الحديث وهو منزه عن الاطلاق والتقييد لعالم

باسره مرات للحق المطلق الذى يقيد بقيد الاطلاق
وهو مرات لمن لا اسم له ولا رسم له بمثابة مراة وقعت
في محاذات مراة التي هي مقابلة للشمس اما سمعت
قول رسول الله من راني فقد راى الحق فمعروف
المعروف معروف بوجه ووجه الشئ الشئ بوجه
لهذا قلنا بانه تعالى معروف بالاثار فكلما خطر ببالك
فالله من وراء ذلك لانه محيط بكل شئ ولا يحاط
بشئ وانه واحد لا كثرة فيه من جميع الوجوه و
الاعتبار بل حق المطلق ايض واحد لا كثرة فيه اصلا
وانما الكثرة في الاضافات والتعينات الاعتبارية
التي هي بمنزلة الخيال والسراب اذ لا وجود لها في
حد ذاتها وما لا وجود له في حد ذاته فقير من جميع
الوجوه

الوجوه والحيثيات والاضافات فقر صرف ومسكنة
محضة ذاتا وتحققا وكونا فالذل والعبودية من
لوازم الخلق تحققا كما ان العز والغنى من لوازم
الحق ذاتا فما للفقير العبد والغنى المعبود
فالاستشعار بالفقر والمسكنة وعدم الذاتي
مجره الى التصديق بوجود من هو موجده ومبدعه
وبارئه ومصوره ورازقه ومنعمه وحصل له معرفته
من وجوب ذاته وغنائه وكرمه وجوده وسعة رحمته
فوجب عليه شكره وان يأتمر باوامره وينتهي بنواهيه
فلزم عليه التفكر بعجائب صنعه والتدبر بكلامه
والاعتراف بوحدته والتصديق برسله والتخلق
باخلاقه والتولي باوليائه والتبري عن اعدائه

وغير ذلك مما هو من لوازم العبودية ولما كان
ماذكرنا محركة من النقص الى الكمال يسمونه الناس
السير والسلوك والسفر وغير ذلك باعتبارات و
اضافات ومناسبات فالاستشعار بالعبودية
اول سير الى المعبود واول منزل من المقصود فلذا قال
فانه السير الى المعبود والسير الذهاب والعبور وانت
تقول بين الطهران وقم مسيرة ثلاثة ايام السيارة
القافلة السيرة بالكسر الطريقة واعلم ان اهل الدين
على ثلاث طوائف الواقفون والسائرون
والطائرون فالواقف من لزم عتبة صور الشريعة
ولم ينفتح له باب القلب والمعنى وهو محبوس في ظواهر
الشرع بقيد التقليد ليس له الى عوالم الملكوت

سبيل

سبيل والى الجبروت دليل فهو متوغل في الادناس
الطبيعية والمعاملات البدنية مشتغل
باطوار جنات الدنيا وهو متعبد بالعبادات
الجوارحية وفي كنفه ملكان موكلان المسمى
بالرقيب والعتيد يكتبان عليه ظواهر اعماله
فرضا وندبا حلالا وحراما مكروها ومباحا
من القليل والكثير والنقير والقطمير والسائر
من يسافر من حضيض الصورة الى اوج المعنى من
المحسوسات الى المعقولات من الخلق الى الحق بقدمي
الشرع والعقل على طريق الاخرة وجادة الجنة
والطائر من يطير بجناحي العشق والعرفان في
فضاء حضرة الملكوت الى قدس الجبروت ومن حضرة

الجبروت

الجبروت الى حضرة الاقدس اللاهوت مقبلاً
بشراشر قلبه ومشاهدا بحذافير سره الى حضرة
مولاه مدبراً عن ماسواه حتى يخرج من الاين
والبين ويفنى ويصل فى العين والمراد هنا
السير لا الطير كما عرفت فلذا قال السيد السند
السير الى المعبود قال العارف الكامل كمال الدين
عبد الرزاق سره السفر هو توجه القلب الى الحق
تعالى والاسفار اربعة الاول هو السير الى الله
من منازل النفس الى الوصول الى الافق المبين وهو
نهاية مقام القلب ومبدء التجليات الاسمائية
الثانى هو السير فى الله بالاتصاف بصفاته والتحقق
باسمائه الى الافق الاعلى ونهاية الحضرة الواحدية

الثالث

الثالث هو الترقى الى عين الجمع والحضرة الاحدية
وهو مقام قاب قوسين ما بقيت الاثنينية فاذا
ارتفع فهو مقام اوادنى وهو نهاية الولاية
الرابع السير بالله عن الله للتكميل وهو مقام البقاء
بعد الفناء والفرق بعد الجمع انتهى ولابد للسالك
ان يعتقد ويقر خالصا مخلصا بالوحدانية
لله تعالى حقيقة وقلبا من غير شوب امر من الامور
وغرض من الاغراض الدنياوية من الرياء والسمعة
والتقليد اوطلب المدح اودفع الذم وغير ذلك
بل الاغراض الاخروية ايضا كالطمع الى الجنة
والرغبة فى نعيمها اوخوف النار والفرار من
اليم عذابها وغيرها ويقر له بطاعته وينقاد

بجوده

بعبودية قلبا وبدنا سرا وعلنا حتى يكون
بقلبه وقالبه وظاهره وباطنه في اطاعته وعبادته
شاكرا ابنعمه معترفا بحقه منخرطا في سلك خدمته
طالبا لمرضاته معرضا عن منهياته متوجها
اياه غير ملتفت الى ماسواه حتى وصل الى المعبود
وحصل المقصود وهنا تقرير مشرفي للقوم وهو
ان اول ما يتجلى الحق سبحانه واظهر في النفس الرحماني
الذي هو الهيولى الكلية النور المحمدي صلى الله
عليه وآله وسلم كما قال صلى الله عليه وآله اول ما
خلق الله نوري وهو العقل الاول والقلم الاعلى
والروح الاعظم واللوح والماء وغير ذلك وقال
صلى الله عليه وآله اول ما خلق الله العقل وقال

اول

اول ما خلق الله القلم وقال اول ما خلق الله الروح
وقال اول ما خلق الله اللوح وقال اول ما خلق الله
الماء واختلاف الاسامي بالاعتبارات الكمالية
ثم تثقب من العقل الاول النفس الكلية ثم تثقبت
منها العقول والنفوس المجردة ثم النفوس المنطبعة
والهيولى الكلية التي للاجسام ثم العرش والكرسي
ثم الاجرام والاجسام التمامية والعنصرية وغيرها
ثم المركبات من المعادن والنباتات والحيوانات
الى انتهت الحركة الوجودية الى الانسان فهو آخر
مراتب التنزلات وكل منها باصطلاح القوم حضرة
الحق التقييدية فمنى مكة بيت الله ولا شيء معه
اذ لا وجود لشيء حقيقة سواه وكل شيء هالك

الأوجه وكان الله ولم يكن معه شئ والأن كما كان و
الكثرة صورية صرفة اعتبارية محضة فالسائر من
يسافر من هذه الحضرات ويهاجر من هذه المكة الى مدينة
قاصد ربه ويسلك في طريقها حتى يبلغ الى مقام الجمع
بل جمع الجمع وهو مدينة ووطنه الاصلي الذي اشار
صلى الله عليه وآله بقوله حب الوطن من الايمان و
هو الأن الى حين الرجوع على ما عليه كان حين الصدور
منه كما بدئكم تعودون انا لله وانا اليه راجعون
وبطور اخر من البيان ان النفس الرحماني المسمى عند
طائفة في البدايات بالرحمة الواسعة والرحم الرحمانية
الابتدائية والنور المحمدي الساري في درجات
النشاة الامكانية سريانا لا يصادم وحدة الذاتية

يتعين اولا بتعين العقل الكلي المسمى بالدرة البيضاء
والحقيقة المحمدية البدئية التي هي الركن الايمن الاعلى
من عرش الهوية الامكانية ثم يتنزل هذا العقل
الكلي الى فروعها الكلية من العقول الطولية الناشية
من الجهات الطولية والعرضية الناشية من الجهات
العرضية ويتعين ثانيا بتعين النفس الكلية الالهية
المسماة بالدرة الصفراء العلوية العليا وشجرة طوبى
وسدرة المنتهى التي عندها جنة المأوى وهي
الركن الايمن الاسفل من ذلك العرش ثم يتعين
بالخيال الكلي المسمى بالدرة الخضراء الحسية
الخضراوية وهي الركن الايسر الاعلى من ذلك العرش
ثم يتعين بتعين الطبع الكلي المسمى بالدرة الحمراء

والحسينية الحمراوية وهي الركن الاسير الاسفل
منه ثم يتنزل تلك النفس الكلية بعقلها الكلي وخيالها
الكلي وطبعها الكلي الى نفوس كلية اخرى يطابقها
بعضها طولية وبعضها عرضية ثم يتنزل الطبع بوجه
من الاستتباع الى الهيولى التي هي الدرجة الاخيرة
من نزول الوجود الامكاني ثم يتصاعد هذا الوجود
الى ان ينتهي الى مانزل منه وغاية القصوى من صعوده
يتم برتبة اوادنى والمقام المحمود والنور المحمدي الختمي
صلى الله عليه وآله وسلم فافهم ولابد لكل سابر
في سيره من معرفة الطريق ولوازم السفر من الزاد
والراحلة وغيرها والاطلاع بمنجياته ومهلكاته
واعدائه من قطاع الطريق واجنائه في الطريق

من معانه

من معانه كما قال صلى الله عليه وآله الرفيق ثم الطريق
ومعرفة المنازل والمقصد وغير ذلك لاسيما
هذا السفر المحسوس الذي لايمكن الفرار منه والخلاص
عنه وهو الموت ومن تامل وتفكر برهة من الزمان
علم بان الناس كلهم مسافرون واول منازلهم
الولادة والمهد واخرها القبر واللحد ووطنهم
الجنة او الجحيم والعمر كالمسافة وسنوات الدنيا
وشهوره وايامه مراحله وفراسخه واميياله و
انفاسهم خطواتهم وايامهم رؤس اموالهم
وطاعاتهم بضاعاتهم وشهواتهم واغراضهم
قطاع طريقهم والفوز بالجنة او بلقاء الله ربهم
وعذاب الاليم في دركات الجحيم والبعد من الله

الكريم خسارانهم والغفلة حسرانهم وندامانهم
وتحصيل المعرفة لايمكن الا بالارشاد وتعليم
المرشد العالم ومرشد هذا الطريق انبياء الله
واوليائه واعلمهم واشرفهم وافضلهم نبينا
محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله وسلم لانه
خاتمهم في النبوة والولاية وسيدهم في السفارة
والرسالة ومعلمهم في المعرفة والحكمة وبيانه بالاجمال
بلسان بعض السادة من اهل الحال والكمال ان لكل
اسم من اسماء الالهية صورة في العلم مسماة بالهوية
والعين الثابتة وان لكل منها صورة خارجية
مسماة بالمظاهر والموجودات العينية وان تلك
الاسماء ارباب تلك المظاهر وهي مربوباتها وان

حقيقة

حقيقة المحمدية صلى الله عليه وآله صورة الاسم
الجامع اعني الله وهو ربها ومنه الفيض على جميع
الاسماء وان هذه الحقيقة المحمدية صلى الله عليه و
آله هي التي ترتب صور العالم كلها بالرب الظاهر فيها
الذي هو رب الارباب لانها هي الظاهرة في تلك
المظاهر فبصورتها الظاهرية الخارجية المناسبة
لصور العالم ترتب صور العالم وبباطنها ترتب باطن
العالم لانه صلى الله عليه وآله صاحب الاسم الاعظم
وهذه الربوبية انما هي من جهة حقيقته لا من
جهة بشريته فانه من تلك الجهة عبد مربوب محتاج
كما نبه سبحانه وتعالى على هذه الجهة بقوله قل انما
انا بشر مثلكم وبقوله تعالى وانه لما قام عبد الله

يدعوه ونبه على جهة الربوبية بقوله تعالى وما رميت
اذ رميت ولكن الله رمى فاسند رميه الى الله ولا
يتصور هذه الربوبية الا باعطاء كل ذى حق حقه
وافاضة جميع ما يحتاج اليه العالم وهذا المعنى لا
يمكن الا بالقدرة الكاملة التامة والصفات
الالهية جميعها منه كل الاسماء يتصرف بها فى
العالم حسب استعداداتهم ولما كانت حقيقته
صلى الله عليه وآله مشتملة على الوجهين لا يصح لها
ذلك اصالة بل تبعية وهى الخلافة الكبرى فلها
الاحياء والاماتة واللطف والقهر والرضاء و
السخط وجميع الصفات الالهية ما عدى الوجوب
الذاتى لتصرف فى العالم وفى نفسها وبشريتها

ايضا لانها منه واما بكائه وبعته وضيق صدره
لا ينافى ما ذكر فانه بعض مقتضيات ذاته وصفاته
ولا يغرب عنه مثقال ذرة فى السماء ولا فى الارض
من حيث مرتبته وان كان يقول انتم اعلم بامور دنياكم
من حيث بشريته والحاصل ان ربوبيته للعالم بالصفات
الالهية التى له من حيث مرتبته وعجزه ومسكنته و
جميع ما يلزمه من الامور الامكانية من حيث بشريته
فهو اطود الاشيم المرتفع الى ما سوى الله وصفاته
لانه اصل الاشياء بل حقيقته صلى الله عليه وآله
جميع الحقايق الكونية لتفرعها من حقيقته وصورته
جميع صور الخلايق الروحانية والجسمانية الظاهرة
والباطنة ومن جملة ذلك صورته التى بعثت فى مكة

وهاجرت الى المدينة قال الله تعالى يا ايها النبي
انا ارسلناك من حضرتنا الغيبية شاهدا تشهد
على كل من خلقناه من نورك لانك مشاهد ذلك
كله مبشرا لاهل السعادة المخلوقين من نورك
بتجلي الاسماء الالهية الجمالية على نورك ونذيرا
لاهل الشقاوة المخلوقين من نورك بتجلي الاسما
الالهية الجلالية على نورك فاذا عرفت هذا الرشد
الكامل المكمل والعالم المشاهد المتزمل فعليك
باتباع شريعته كما ذكرها الفقهاء رضوان الله
عليهم والسلوك في طريقته على ما ذكرها ارباب
القلوب من العرفاء عن الائمة الهدى والتخلق باخلاقه
والتيسر بسيرته وعليك بقرائة القران بالتدبر
والتفكر

والنظر في المصنوعات الافاقية والانفسية بالتفكر
قال تعالى قل انظروا ماذا في السموات والارض
وقال سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم وقال
وكاين من اية في السموات والارض يمرون عليها
وهم عنها معرضون وقال اولم يتفكروا في
انفسهم ما خلق الله وعليك بالذكر لانه جلاء
للنفس واطمينان للقلب كما نبه اليه بقوله الا
بذكر الله تطمئن القلوب وقال عليه السلام صدا القلب
فاذا ذكرته بلا الا الله انجلى فعليك بدوام
الذكر ثم عليك بذكر المدام قال ابو عبد الله عليه السلام
ما من شئ الا وله حد ينتهي اليه الا الذكر فان الله
لم يرض فيه بالقليل ولم يجعل له حد ينتهي اليه ثم

تلى يا ايها الذين امنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا
وسبحوه بكرة واصيلا فلم يجعل الله له حدا
ينتهى اليه قال تعالى قل الله ثم ذرهم وقال اذكرونى
اذكركم وقال يا ايها الذين امنوا اذكروا الله
لعلكم تفلحون وقال رجال لا تلهيهم تجارة ولا
بيع عن ذكر الله وقال اذكر ربك تضرعا وخفية وعن
ابى عبد الله عليه السلام قال وكان ابى كثير الذكر لقد كنت
امشى معه فانه ليذكر الله واكل معه الطعام فانه
ليذكر الله وان كان ليحدث القوم فما يشغله ذلك
عن ذكر الله وكنت ارى لسانه لاصقا بحنكه يقول
لا اله الا الله وكان يجمعنا ويامرنا بالذكر حتى تطلع
الشمس وعن ابى جعفر عليه السلام مكتوب فى التورية
التى

التى لم تتغير ان موسى عليه السلام سئل ربه اقريب انت
فاناجيك ام بعيد فاناديك فاوحى الله عز وجل انا
جليس من ذكرنى فقال موسى عليه السلام فمن فى ستر
يوم لا ستر الا ستر ك فقال الذين ذكرونى فاذكرهم
الحديث وعنه عليه السلام قال قال الله تعالى يا بن ادم
اذكرنى فى خلا اذكرك فى الملاء وفضيلة الذكر مما
لا يعد ولا يحصى واشرف الاذكار التهليل قال
رسول الله صلى الله عليه وآله ما قلت ولا قال القائلون
قبلى مثل قول لا اله الا الله وقال امير المؤمنين
عليه السلام ان لا اله الا الله كلمة عظيمة كريمة على الله تعالى
من قالها مخلصا استوجب الجنة ومن قال كاذبا
عصمت ماله ودمه الحديث وايضا عنه عليه السلام

من قال لا اله الا الله في ساعة من الليل والنهار
ما بقيت في صحيفته من السيئات وغير ذلك من
الاخبار الدالة على فضيلتها ونسبة التهليل الى
سائر الاذكار كنسبة الشمس الى سائر الكواكب وذكر
اللسان باللفظ مقدمة واسباب لتنبه القلب و
العمدة ذكر القلب لا اللفظ وقال سبحانه واذكر
ربك في نفسك تضرعا وخيفة ودون الجهر من القول
وقال الا بذكر الله تطمئن القلوب وغيرها من الآيات
وفي صحيفة السجادية واشغل قلوبنا بذكرك
عن كل ذكر وايض فيها وفرغ قلبي لمحبتك واشغله
بذكرك وفي الدعاء عنه عليه السلام ما الذي خواطر الا
بذكرك عن القلوب وايض عنه عليه السلام فالهمنا ذكرك
في الخلاء

في الخلاء والملاء والليل والنهار والاعلان و
والاسرار في السراء والضراء والتسابذكرك الخفي
والسعي المرضي وعن امير المؤمنين عليه السلام من ذكر الله
عز وجل في السر فقد ذكر الله كثيرا الحديث وفي رواية
قال الله لعيسى عليه السلام اذكرني في نفسك اذكرك في نفسي
وقال رسول الله صلى الله عليه وآله لابي ذر يا اباذر
اذكر الله ذكرا خاملا قال فما الخامل قال صلى الله عليه وآله
الخفي وغير ذلك من الاخبار عن ائمة الابرار كثيرة تدل
على فضيلة الذكر القلبي والسري وللذكر شرائط
وقواعد وطريق عند اهله لا ينبغي ان يذكر في هذا
المقام منها شئ الحاصل اذكر ربك كثيرا حتى يحصل
لك نور يبعثك على العمل وكلما عملت قويت وكلما

فوبيت عملك وقال الصادق عليه السلام بالحكمة يستخرج
غور العقل وبالعقل يستخرج غور الحكمة فافهم
وتدبر اما طريقة الرياضة لترقي النفس في الكمالات
القدسية من الاكل والشرب والجوع والصوم و
الخلوة والعزلة والنوم والسهر والذكر والفكر و
الصمت والمراقبة وغير ذلك وخلوص النية وحضور
القلب في الطاعات والعبادات من الفرايض والنوافل
كما ورد في الشريعة المحمدية وطريقة الاحمدية صلى الله
عليه وآله امتثالا لقوله تعالى ما اتيكم الرسول فخذوه
وما نهيكم عنه فانتهوا وانقياد القوله سبحانه
ولكم في رسول الله اسوة حسنة فلو كان الطريق
الى الله غير طريق الذي اتانا به سيد المرسلين وهو حقا

يوصل

يوصل به الى الله تعالى والى ما يرضيه لما اهمله
الرسول ولا يجوز ان يخل بشئ يحصل به رضا فالتارك
الى المعبود بطريقته صلى الله عليه وآله ماموم عن قطاع
الطريق وغيرها فلا تركن الى اوهام المتفلسفة الضالة
جملة فانها فتنة مضلة ولا تشتغل بترهات عوام
المتصوفة المغضوبين لانها هفوات وبدعة والا
كنت ممن الى الله بنيانهم من القواعد فخر عليهم
السقف اذا اتيتها فعليك بصراط المستقيم النبوي
والعلوي وتزكية نفسك عن هواها فقد افلح
من زكيها وقد خاب من دسيها وقوله ومخالفة
النفس هواها للنفس طلاقات ومعان ومراتب
والمراد هنا النفس الامارة بالسوء والهوى الشهوات

قويت عملك وقال الصادق عليه السلام بالحكمة يستخرج
غور العقل وبالعقل يستخرج غور الحكمة فافهم
وتدبر اما طريقة الرياضة لترقي النفس في الكمالات
القدسية من الاكل والشرب والجوع والصوم و
الخلوة والعزلة والنوم والسهر والذكر والفكر و
الصمت والمراقبة وغير ذلك وخلوص النية وحضور
القلب في الطاعات والعبادات من الفرايض والنوافل
كما ورد في الشريعة المحمدية وطريقة الاحمدية صلى الله
عليه وآله امتثالا لقوله تعالى ما اتيكم الرسول فخذوه
وما نهيكم عنه فانتهوا وانقياد لقوله سبحانه
ولكم في رسول الله اسوة حسنة فلو كان الطريق
الى الله غير طريق الذي اتانا به سيد المرسلين وهو حقا

يوصل

يوصل به الى الله تعالى والى ما ارضيه لما اهمله
الرسول ولا يجوز ان بخل بشيء يحصل به رضا فالتارك
الى المعبود بطريقته صلى الله عليه وآله ماموم عن قطاع
الطريق وغيرها فلا تركن الى اوهام المتفلسفة الضالة
جملة فانها فتنة مضلة ولا تشتغل بترهات عوام
المتصوفة المغضوبين لانها هفوات وبدعة والا
كنت ممن الى الله بنيانهم من القواعد فخر عليهم
السقف اذا اتيتها فعليك بصراط المستقيم النبوي
والعلوي وتزكية نفسك عن هواها فقد افلح
من زكيها وقد خاب من دسيها وقوله ومخالفة
النفس هواها للنفس اطلاقات ومعان ومراتب
والمراد هنا النفس الامارة بالسوء والهوى الشهوات

اى مخالفة النفس شهواتها قوله قصرها اى ضبطها
بالصبر لاتباع الشهوات قال سبحانه وتعالى وَنَهَى
النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى ولها مراتب كثيرة واصول مراتبها
ستة او اربعة او خمسة او غير ذلك بالاعتبار
الاولى الامارة بالسوء قوله تعالى وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي
إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ الثانية اللوامة قوله
تعالى لا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ الثالثة المطمئنة
قوله تعالى يا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ اى المطمئنة
بمحمد وآله صلى الله عليه وآله وسلم الرابعة الراضية
قوله تعالى راضية اى الراضية برضاء الله وبالولاية
الخامسة المرضية قوله تعالى مرضية اى المرضية التى
رضى عنها السادسة الملهمة قوله تعالى فَأَلْهَمَهَا
فجورها

فجورها وتقويها وقال امير المؤمنين عليه السلام انما
اربعة النامية النباتية والحسية الحيوانية و
الناطقة القدسية والكلية الالهية الحديث و
النفس اذا تابعت القوة الشهوية سميت بالامارة
والبهيمية واذا تابعت الغضبية سميت سبعية
وان كانت الرذايل من الاخلاق ملكة راسخة لها
سميت شيطانية وان كانت مايلة الى الشرور
وتندم بعد فعلها سميت باللوامة وان كانت
مسخرة للعقل تابعة له سميت بالمطمئنة ونفوس
الانسانية مختلفة على حسب الخلقة ومتفاوتة على
حسب الفطرة فبعضها قوية شريفة نورانية لطيفة
بحيث لاتحتاج الى الاكتساب والتعلم من البشر

اصلا انتهى على نور من ربه كنفوس الانبياء و
الاولياء عليهم السلام وبعضها متوسطة في الصفا
والكدورة قابلة لقبول النور والعلم بالاكتساب و
الرياضة فهذا سريعة القبول وقوية الاستعداد النور
والعلم بادنى المجاهدة وادنى الوسيلة يكاد زيتها
يضئ ولو لم تمسسه نار كنفوس الابرار اولئك على
هدى من ربهم ومنها بطيئة القبول وضعيفة الاستعداد
كنفوس المستضعفين من الرجال وبعضها كدرة عريقة
جافية ظلمانية قاسية غير مستعدة لقبول الخير بحيث
لا ينفع التعليم فيها ولا يمكن تهذيبها لجمودها خلقة
وخمودها فطرة كنفوس الدجاجلة والكفار سواء
عليهم ءانذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون ختم الله

على

على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى ابصارهم غشاوة و
لهم عذاب عظيم والى هذه التفاوت نبه تعالى بقوله
افمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من
ربه فويل للقاسية قلوبهم عن ذكر الله اولئك
في ضلال مبين واشير في قوله فمنهم ظالم لنفسه
ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات وعن
امير المؤمنين عليه السلام في بعض خطبه حيث قسم الناس
على ثلثة سراع سريع نجى وطالب بطئ رجى
ومقصر في النار هوى وايضا قال عليه السلام في حديث
كميل الناس ثلاثة فعالم ربانى ومتعلم على سبيل
النجاة وهمج رعاع والنقص اربع مقامات ولكل
مقام من مقاماتها اسم كالصدر والقلب والروح

ولنه

والسر واما الصدر باصطلاح الحكماء النفس الحيوانية
وهي المراد بقوله سبحانه أفمن شرح الله صدره
للإسلام ويطلق عليها النفس واما القلب باصطلاح
الحكماء النفس الناطقة والروح العقل النظري والسر
العقل الفعال وكلها مراتب النفس فهي واحدة في
الحقيقة واختلاف الاسامي باعتبار اختلاف مراتبها
فاذا عرفت ذلك فاقول ان للانسان اربع مراتب
النفس والقلب والروح والسر فكل ما صدر من الانسان
في مرتبة النفس بحكمها من تشهياتها فهي السيئة التي
اوعدها الله بقوله من جاء بالسيئة فلا يجزى الا
مثلها لان السيئة بذر يزرع في ارض النفس و
النفس خبيثة لانها امارة بالسوء فلا يخرج منها
الا

الا نكدا فالعمل الواحد في مرتبة النفس يكون واحدا
وفي مرتبة القلب يكون بعشر امثالها لانه بلد طيب
يخرج نباته باذن ربه وليكن صفات القلب قد تتغير
وتتلون بلون صفات النفس وعوناتها واما
القلب من حيث هو هو لا تتغير عما جبل عليه من محبة الله
وطلب رضاه وقد يمرض فتتغير صفاته وعلى هذا القلب
سمي بالقلب وهو بين اصبعي الرحمن الذي على العرش استوى
كما ان النفس لا تتغير من حيث هي عما جبلت عليه من محبة
الدنيا وطلبها الا ان صفات النفس ايضا قد تتغير
بلون صفات القلب فبلغت من الامارية الى اللوامية
والملهمية والمطمئنية والرجوع الى الحق فلو وكلت
الى نفسها طرفة عين لعادت الى طبعها وهذا قال

تتمة

سلّمه الله وقصرها والعمل في مرتبة الروح يكون بمائة
وفي مرتبة السر يكون بالف الى اضعاف كثيرة بمقدار
صفائه وصدق خلوصه الى ما لا يتناهى لان للقلب
والروح والسر استعدادات لقبول الجذبة الالهية
التي يدخلها بالسير في عالم الصفات والاسماء والذات
وهذا سرها جاء في القران والاحاديث من تفاوت
جزآء الحسنات فمخالفة النفس هواها اول منزل من
منازل السالك المسافر المهاجر وقصرها الى رضا
مولاها منزل ثان وهو في اول مرتبة القلب وقوله
لا يخفى عليه لوازمها من افناء النفس وصفاتها
بالمجاهدات العقلية والرياضات الشرعية سيما
دوام الذكر لان من مداومة الذكر والمواظبة

عليه

عليه بقدر الامكان ليستحضر الانسان جلال الله
وكبريائه بحسب الطاقة البشرية ويتنور جوهر النفس
ويستعد لقبول الاشراقات القدسية فيضاهي
سكان خظاير الجبروت الذين مدحهم الله تعالى بقوله
ان الذين عند ربك وقوله واثارها من صفائه
وضيائه وبهائه وكشفه وشهوده وفنائه ووصوله
من مراتب السبعة القلبية بقدر استعداده ووزان
صفائه ومقدار سيره واعلم ان الاصل في الطاعة
والعبودية من اعمال القلوب ويتفرع عليه اعمال
الجوارح وكلما عملت بالجوارح يتصفى القلب عن كدورات
الهواجس وصفاء القلب يبعثك على العمل والاعمال
ايضا تؤثر في القلب ويحدث فيه نورا والقلب ايضا

يؤثر

يؤثر في الجوارح ويحرض بكثرة العمل وقوته بالضد
والخلوص اشد تاثيرا من الاول وهكذا الى ان تبتهج
القلب بقوة العمل ويخلص العمل بنور القلب حتى ترى
الذكر والذاكر والمذكور والعبادة والعابد و
المعبود واحدا فالانسان مع كونه في مرتبة النفس
وكونه مبتلى بظلمات العالم الطبيعة وكدورات
الزلات الشهوانية البشرية اولى بان يدام على
ذكر معبوده وينجذب طاقته الى العالم العقلي و
مقره الاصلي ويتصفى مراة قلبه عن اصداء الهوا
ويتنقش بالجلا ياء القدسية معارف الحقيقة
وقدر المرء بمقدار معرفته قال ابو عبد الله عليه السلام
يصدء القلب فاذا ذكرته بلا اله الا الله انجلى فعليك
بالذكر

بالذكر في الخلاء والملاء في السراء والضراء مع
شرايطه وقواعده من طهارة ظاهرك وباطنك و
خلوص نيتك وتوجه قلبك اياه ونفي خاطر عما
سواه بتلقين الشيخ الكامل المكمل المجاز عن مشايخه
حتى تنتهي الاجازة الى اهل الذكر الذين هم ائمة
الهدى ومصابيح الدجى واطباء النفوس المرضى
لان من مداومة الذكر بشرايطه يحصل نور المعارف
في القلب وضوء الشهود في السر بتجلي شمس الربوبية
وطلوع قمر الروحانية لليل البشرية وعليك بالاعتدال
وصراط المستقيم في كل الامور والاحتراز عن الافراط
والتفريط لان في كل الامور حدا لا يجوز التجاوز
عنه حتى في العبادات الشرعية وقد كتب مولينا

امیر المؤمنین علیه السلام فی بعض کتبه لحارث الهمدانی
وارفق بنفسک فی العبادة ولا تکلفها الا ما کان
مکتوبا علیک ایاک وطریقة بعض المتصوفة من الجهال
لانها هفوات وترهات وبدعة لا تسمن ولا تغنی
من الجوع ومن سلک فی طریقهم فقد ضل ضلالا
بعیدا وخسر خسرانا مبینا وقد اهلک نفسه من
حیث لا یعلم فاذا انتبه بالموت یری نفسه فی درکات
الجحیم منادیا بعذاب الالیم قوله ومنتهاها الی
منتهی العبودیة وهی مقام الجمع ای نفطة البسملة
الجامعة لما یکون وکان ومرکز الامر الجوالة بدوائر
الاکوان وسر الهویة التی فی کل شئ سارية وعن
کل رسم مجردة وهو العبد الذی به وقع التمیز ولذا

قال

قال امیر المؤمنین علیه السلام انا النقطة التی تحت الباء
وهو وجود العبد بما تقتضیه حقیقة العبودیة
وبه یتمیز العابد عن المعبود وظهرت الاثنینیة
ولذا قال صلی الله علیه وآله انی خلقت یوم الاثنین
والانسان الذی بلغ هذا المقام وهذه الرتبة
التی فوقها هالک فهو قطب العالم الدنیاوی و
الاخراوی وقطب اهل الجنة والنار اذ الکل فروعه
وهو اصلها وقطبها وهو المخاطب بلولاک لما خلقت
الافلاک وهو السر الهویة ویجوز له ان یقول انا
خالق السموات العلی والارضین السفلی وانا الرزاق
ذو القوة المتین وانا رب العالمین وانا الملک العلام
وانا مصور النطفة فی الارحام وغیر ذلک من الکلمات

ابتدا

المتشابهات ومن الصفات العاليات التي ذكرها
امير المؤمنين وامام الموحدين علي بن ابي طالب عليه السلم
لنفسه في بعض خطبه سيما في خطبة البيان واما قوله
البعض في جذباته انا الحق وسبحاني ما اعظم شاني
وليس في جبتي سوى الله وامثال ذلك فهي من الشطحيات
وسيأتي ببيانه انشاء الله ولا يجوز افشاء السر لمن
اطلع عليه كما قال عليه السلم وسر الحقيقة لا يفشى فافهم
قال الله سبحانه وان الى ربك المنتهى ولا شك ان
انتهاء كل ممكن الى الواجب والجلي ان الممكن لا بد ان
ينتهي الى الواجب الاترى بان الحكماء يستدلون بالممكن
على وجود الصانع وهذا مما لا يكاد يخفى على احد
حتى العوام وبعض الصبيان وقال تعالى والى الله المصير
واذا

واذا بلغ الكلام بهذا المقام قال لي سترى ما هذا
اصمت اما سمعت قول خليفة الله في ارضه وحجته على
خلقه واذا بلغ الكلام الى الله فامسكوا وقوله ومراتبها
من ادناها واقصاها اي مراتب العبودية من ادناها
عبادة الجوارح بظواهر الشرع وتنزيله واقصاها
عبادة القلوب بواطن الشرع وتاويله وقوله وانتهاؤها
يحصل الوصل المعنوي بالمحبوب الحقيقي حيث لا يرى
ما سواه ولا ينظر الا اليه ويمحى عن قلبك اي بسبب
العبودية يحصل التوصل يعني بعبادة النفس و
القلب والروح والسر والخفي لان لكل منها عبادة
ومعصية في حدها وعالمها اما عبادة النفس الطاعات
والعبادات الشرعية بالجوارح والاعضاء صورتها

ومعنى

ومعصيتها متابعتها بشهواتها وملاذها بالتيقظ
وترك الحسنات واما عبادة القلب بالتوحيد والمعرفة
ومعصيته التمسك بالشبهات والتعلق بالشهوات
واما عبادة الروح بالشوق والمحبة وعصيانه الحظوظ
والمكاشفات واما عبادة السر بالمراقبة والشهود
وعصيانه الركون الى الكرامات والقربات واما عبادة
الخفي ببذل الوجود وترك الموجود وعصيانه الالتفات
الى المشاهدات والمكاشفات فبعبادتها وترك
معاصيها يبلغ العبد الى مقام القرب وتجلي الحق
لروح هذا المخلص الموحد الذي لا يشرك بعبادة
ربه احدا فيعبد الها واحدا لا متفرقا ولا متعددا
من الهوى والدنيا والاخرة ونعيمها وجحيمها

فحينئذ

فحينئذ تطلع شمس المعرفة من مشرق قلبه فيطهر القلب
من هواجس النفسانية وظلمة الدنيا وبه وكدورة ما
سواه تعالى فيمحى عن قلبه غيره ولا ينظر الا اليه وكلما
ازدادت وارادت الروح في القلب بفيض السر والخفي
تشرق انوار الفتوح في القلب وتزيد غلبات الشوق
وطلوع قمر الشهود حتى تجلت شمس صفات الجلال
وخفيت نجوم صفات الجمال فاذن استولى سلطان
الحقيقة على ممالك الخليقة فطويت بابد سطوات الجود
سرادقات الوجود وتلاشى العبدية في كبرياء الربوبية
لمن الملك اليوم لله الواحد القهار وهذا هو الفناء
في الله والبقاء ببقاء الله يعني ما بقي الا الله فاينما
تولوا فثم وجه الله ان الله واسع عليم وهذا هو

الرؤية والنظر الى الله بلا كيف وحيف ولا حلول ولا
اتحاد وهذا القلب بيد الله وبيعه كما صرح بقوله ﷺ
لا يسعني ارضي ولا سمائي وانما يسعني قلب عبدي
المؤمن وهذا معنى الوصل والوصل هكذا لانه
سبحانه منزه من الوصل والفصل والقرب والبعد
اللغوي والاصطلاحي والحقيقي والمجازي وغير
ذلك فكلما خطر ببالك انه وراء ذلك وهذا
الوصل شهودي ووجداني ولا مجال للبيان و
الاستماع لان كل ما سمعت وميزت والامر غيره و
وبانه وهذا الوصل باصطلاح العرفاء وصل الحقي
العياني ووصل المعنوي وهو ميسر بالحوجة اذ انت غافل
كه منجذب نشد انجذبها سبحاني لمعة نورية وهي

ان

ان طريق الوصل لا ينقطع ابد الآباد ودهر الدهور
لان الوصول موقوف على المعرفة ومعرفة الحق بكنهه
ممتنع وبوجهه كما هو حقه صعب بل محال عادي لان
البشر قليل الظرفية فسبحان من لم يجعل للخلق سبيلا
الى معرفته الا بالعجز عن معرفته وما قدروا الله حق
قدره ما للتراب ورب الارباب هيهات هيهات
لن تبلغ عقول العقلاء وادهام الحكماء الى معارف
الاولياء ولن تبلغ عقول الاولياء الى معارف
الانبياء وغرقت عقول الانبياء والمرسلين في بحار
انوار معارف خاتم النبيين وسيد المرسلين
وحرقت علوم خاتم النبيين في نار قدس اللاهوت
وفنيت وتاهت وتحيرت بالعجز ليلة المعراج وقال

كرارا

كل اما عبدناك حق عبادتك وما عرفناك حق
معرفتك لا احصى ثناء عليك وانت كما اثنيت على
نفسك وامثال ذلك فلا تركن الى ظواهر هذه
العبارات لانها رموز واشارات الى اهلها فانظر
الى هذا البحر الذي لا يحصى عجايبه ولججه وامواجه
وتلاطمه ولا يتناهى طوله وعرضه وعمقه ما اكثر
من انكسرت سفينته في تلاطم هذه الامواج وهلكوا
من في السفينة باجمعهم وما اقل من وصل الى هذه
الكعبة ونجى من مواقع الهلكات من الذين ركبوا
سفينة ال محمد صلى الله عليه وآله وتمسكوا باذيال
ارشادهم عليهم السلام اما سمعت قول رسول الله صلى الله
عليه وآله مثل اهل بيتي كسفينة نوح من ركبها نجى

ومن تخلف عنها غرق والحاصل ان وصول الخلق الى
الحق بكنهه محال لان كنهه الوجود الصرف ووحدته
الصرفة الحقة وهو غير متناه ومحيط على الاشياء
كلها لانه وجود بحت بسيط لا حد له واما ما سواه
من الموجودات متناه في حد وجودها ومركب من
الوجود وغيره والوصول الى الحق بكنهه موقوف على
العلم به تعالى بكنهه والاحاطة الشهودية عليه سبحانه
والمتناهي بما هو متناه كيف يحيط على غير المتناهي
بما هو غير متناه فلذا لا طريق الى كنهه تعالى معرفة
وعلما ووصولا وغير ذلك وهو غياب الغيوب
سبحانه وتعالى عما يقول الظالمون واما الوصول
اليه من دون الكنه فليس بمحال بل نحن مكلفون

كل اما عبدناك حق عبادتك وما عرفناك حق
معرفتك لا احصى ثناء عليك وانت كما اثنيت على
نفسك وامثال ذلك فلا تركن الى ظواهر هذه
العبارات لانها رموز واشارات الى اهلها فانظر
الى هذا البحر الذي لا يحصى عجايبه ولججه وامواجه
وتلاطمه ولا يتناهى طوله وعرضه وعمقه فانا كثير
من انكسرت سفينته في تلاطم هذه الامواج وهلكوا
من في السفينة باجمعهم وما اقل من وصل الى هذه
الكعبة ونجى من مواقع الهلكات من الذين ركبوا
سفينة آل محمد صلى الله عليه وآله وتمسكوا باذيال
ارشادهم عليهم السلام لما سمعت قول رسول الله صلى الله
عليه وآله مثل اهل بيتي كسفينة نوح من ركبها نجى

ومن تخلف عنها غرق والحاصل ان وصول الخلق الى
الحق بكنهه محال لان كنهه الوجود الصرف ووحدته
الصرفة الحقة وهو غير متناه ومحيط على الاشياء
كلها لانه وجود بحت بسيط لا حد له واما ما سواه
من الموجودات متناه في حد وجوده ومركب من
الوجود وغيره والوصول الى الحق بكنهه موقوف على
العلم به تعالى بكنهه والاحاطة الشهودية عليه سبحانه
والمتناهي بما هو متناه كيف يحيط على غير المتناهي
بما هو غير متناه فلا طريق الى كنهه تعالى معرفة
وعلما ووصولا وغير ذلك وهو عباب الغيوب
سبحانه وتعالى عما يقول الظالمون واما الوصول
اليه من دون الكنه فليس بمحال بل نحن مكلفون

على ذلك والطريق اليه بعد انفاس الخلايق و
الموجودات طولا وعرضا قوة وضعفا عدة ومدة
لان كل مرتبة من مراتب الوجودية وهويته من هويات
الامكانية مرات لتجلي ذاته وصفاته واسمائه واثاره
على قدر وعائها ومراتبها وسعة وجودها قوله
تعالى سنريهم اياتنا في الآفاق وفي انفسهم حتى
يتبين لهم انه الحق فجميع مراتب الوجودية عارفة ربها
وشاهدة وجود مبدعها على وزان كونها و
تحققها لان الوجودات هويات معلقة وذوات
ارتباطية ومعان حرفية وحيثية ذواتها حيثية
الارتباط الى جاعلها ومبدعها ومفيض وجودها
وكلها شاهدة انيتها وشهودها انيتها هو

عين

عين شهود جاعلها كما قال المعصوم من عرف نفسه
فقد عرف ربه لان العلة مقومة للمعلول وهي جهة
كمال المعلول كما ان المعلول جهة نقص العلة وبعبارة
اخرى المعلول هو ظهور العلة ناقصا والعلة هي
ظهور المعلول كاملا فمشاهدة المعلول نفسه هي
مشاهدة العلة لا اكتناها وتماما بل وجها وناقصا
ووجه الشيء هو الشيء بوجه وهذا الوجه باق كلانا
له كما قال تعالى كل شيء هالك الا وجهه وقال كل
من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام
وعلى هذا المعنى يحمل تسبيح الموجودات لوجودها ومبدعها
وبارئها ومظهرها من مكمن الغيب الى عالم الشهادة
قوله تعالى سبح لله ما في السموات وما في الارض

ولما كان التسبيح والتقديس لا يتصور الا بعد الشعور
والعلم ففي كل درجة من الدرجات ومقام من المقامات
وموطن من المواطن التي تتجلى لها حقيقة الوجود
يتحقق كمالاتها من الحيوة والعلم والقدرة والسمع
والبصر وغيرها فكل مسبح بحمده ومقدس له بصريح
وجوده ومحوضة هويته وصرافة ذاته وان من شيء
الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم وتسبحه
وتقديسه لله تعالى هو شهود ذاته وشهود ذاته
هو شهود الحق سبحانه ومراتب العلم والشعور والشهود
مختلفة شدة وضعفا وكمالا ونقصانا على حسب
اختلاف الوجود كمالا ونقصانا فقوة الوجود وكماله
في موطن من المواطن يستلزم قوة العلم والشعور

وغيرها

وغيرها من الكمالات في ذلك الموطن وضعفه فيه
يستلزم ضعفه فيها بعض ولكن لا يفقهون الناس
تسبيحهم وتقديسهم الوجودية لان الناس لا يشاهدون
حقيقة الوجود الا الانبياء والاولياء عليهم السلام
والواصلين الوارثين الذين يستهلكون في
سطوع انوار جماله فطوبى لمن فنى وهلك عنده
وله وفيه قوله تعالى اولم يكف بربك انه على كل
شيء شهيد الا انهم في مرية من لقاء ربهم الا انه
بكل شيء محيط ولذا قيل سبحان من اظهر الاشيا
وهو عينها وقيل انى ام انا هذا العين في العين
حاشاى حاشاى عن اثبات اثنين وقيل وما الوجود
الا واحد غير انه اذا انت اعددت المرايا تعدد

ایّنما تولّوا فثمّ وجه الله ان الله واسع علیم
هو معکم اینما کنتم نحن اقرب الیه من حبل الورید
مرضت فلم تعدنی استطمتم ولم تطعمنی فکان للحق
فی کل خلق ظهور خاص وهو الظاهر فی کل شیٔ
یا بی پرده از در و دیوار در تجلی است یا اولی الابصار
عمیت عینا لم ترک ولن اعبد ربّا لم اره عین سالها
دل طلب طعام جم از ما میکرد انچه خود داشت زبکا نه
تمنا میکرد قال رسول الله صلّی الله علیه وآله
لو دلیتم بحبل لهبط علی الله چو ممکن کرد امکان بر فشاند
بجز واجب دیگر چیزی نماند وقیل انا الحق بلا انا
وقیل انا الحق روا باشد انا الحق از درختی
چرا نبود روا از نیکبختی وقیل لیس فی جبتی سوی الله

وسبحانی

وسبحانی ما اعظم شانی واشال ذلک فالعبودیّة
جوهرة کنهها الربوبیّة ما خفی فی الربوبیّة من
النقصان وکدورات الامکانیّة اصیب فی العبودیّة
فما فقد فی العبودیّة من الکمالات الوجودیّة تجلّی بها
وجد فی الربوبیّة وقوله والسالک فی مثل هذا
المسلک ای السالک الذی یسلک بقدمی الشرع
والعقل فی مثل هذا الطریق یعنی الطریق الی الله
قوله وان کان فی ادنی مراتبه ای عبادته مقصوره
فی مرتبة النفس بصورة ظواهر الشرع وتنزیله فقط
من ارتکاب الاوامر وترک المناهی فی العبادات
والمعاملات ولکن لم ینفتح له باب الی القلب وعالم
المعنی یعنی بباطن الشرع وتاویله بعد الافراد

بالتوحيد واعترافه بالرسالة والولاية وغير ذلك
من شرايط صحة العمل وقبوله كما هو المسطور في كتب
الفقهية بمقدار معرفته وخلوصه يحصل له القرب
الى معبوده ومحبوبه على حسبه البتة كما قال تعالى
ان الله لا يضيع اجر المحسنين وقال من قرب الي
شبرا قربت اليه ذراعا وقال اذا طال شوق الابرار
الى لقائي فانا اشد شوقا الى لقائهم من كان لله
كان الله له وهذا ضرورة مذهبنا وبرهانها العقلي
ودليل النقلي من الانبياء والاولياء شاهد على
ذلك قوله فكيف اذا كان في مراتبه العالية
اي في مرتبة الخفي او الاخفى كما عرفت قوله فباختلاف
مراتب هذا المقام من حيث قوة السير والسلوك و

ضعفهما

ضعفهما واختلاف دواعيهما خوفا او طمعا شكرا
او حياء او تقربا او استحقاقا كما قال عليه السلم
ما عبدتك خوفا من نارك ولا طمعا في جنتك
بل وجدتك اهلا للعبادة فعبدتك الخوف من
الشئ الحذر منه وهو عبادة عن تالم النفس والقلب
بسبب توقع مكروه في الاستقبال والطمع الانتظار
بما هو محبوب عنده فان كان انتظاره لاجل حصول
الاسباب فهو الرجاء وان كان الانتظار بما هو
محبوب عنده بدون الاسباب فهو الحمق والغرور قال
رسول الله صلى الله عليه وآله الاحمق من اتبع نفسه
هواها وتمنى على الله تعالى وان لم تكن الاسباب
معلومة الوجود ولا معلومة العدم فهو التمني قال

الله تعالى وادعوه خوفا وطمعا اما دعوة الحق
خوفا لان العباد خائفون من الرد لقصور اعمالهم
وشوب عباداتهم وفسانيانهم ومن سوء عاقبتهم
وخاتمة امرهم ودخولهم في النار وقالهم من الموا عد
التي اعدت للكافرين والعاصين لان لنا اعدها
الله تعالى لاعدائه وخوف بها اوليائه من المتذنبين
وقال وانذرتكم نارا تلظى لا يصليها الا الاشقى
الذي كذب وتولى وقال واتقوا النار التي اعدت
للكافرين وقال لهم من فوقهم ظلل من النار ومن تحتهم
ظلل ذلك يخوف الله به عباده واما طمعا لانهم
طامعين في الاجابة وقبول اليسير من العبادات والعفو
عن الكثير من المعاصي لسعة رحمته ووفور كرمه كما

وعدنا الله

وعدنا الله بقوله قل يا عبادي الذين اسرفوا على
انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب
جميعا وقال في مواضع انه هو الغفور الرحيم وقال
وان ربك لذو مغفرة للناس وقال والملائكة
يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون لمن في الارض
الا ان الله هو الغفور الرحيم وامثال ذلك واعلم
ان الخوف والطمع قد فان للسالك يسير بهما الى المنا زل
والمراحل في طريق الاخرة واما الواصل المشاهد لله
هو ابن وقته وانس بالحق جل اسمه ومشاهد بجماله
على الدوام وهو مخمور بشرب المدام لم يبق له التفات
الى المستقبل والماضي حتى يكون له خوفا وطمعا
على امر المستقبل وحزنا على ما فات منه في الماضي وقال

تعالى

تعالى الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم
يحزنون بل مقامه اعلى واجل من الخوف والطمع لانهما
زمامان للنفس عن الخروج الى دعواتها واذا كانت
النفس مطمئنة لا تحتاج الى زمام ولذا قيل ان الخوف
والرجاء حجابان بين الحق والعبد لا يقال ان الواصل
يخاف الفراق ويطمع الدوام لانا نقول هذا مقام
المحب الواصل لا مقام الولي الكامل لان المحب مشتغل
قلبه في مشاهدة المحبوب بخوف الفراق وطمع دوام
الشهود لنقصانه في الشهود واما غاية المقامات كمال
الشهود ودوامه وهو مقام الاولياء ولا مجال لاهل
هذا المقام الالتفات الى الشهود فضلا عن الخوف والرجا
والخوف من الله تارة يكون بمعرفة الله وصفاته وجبروته

فانه

قاتر لو اهلك العالمين لم يمنعه مانع ولم يبال ولا
يسئل عما يفعل وتارة يكون لكثرة المعاصي والذنوب
ومخالفة بعض الاوامر والنواهي وسوء العاقبة وتارة
يكون بهما جميعا فيكون قوة خوفه بمقدار معرفته قال
رسول الله ﷺ انا اخوفكم لله واعرفكم به وقال تعالى انما
يخشى الله من عباده العلماء وقال تعالى هدى ورحمة
للذين هم لربهم يرهبون وقال رضي الله عنهم
ورضوا عنه ذلك لمن خشي ربه والخوف ثمرة العلم
وفي الخبر واما الخائفون فان لهم الرفيق الاعلى الحديث
ففضيلة الخوف خارج عن الحصر وللخوف درجات
ومقامات ومراتب اما طرفاه من الافراط والتفريط
مذموم واما في مرتبة الجزع مجرى دقة النساء والصبيان

اذا خطر بباله عند سماعه اية من المواعيد او حديثا
من احوال القيمة او عذاب الاخرة يبكي ويتالم ويتفكر
قليلا من الزمان واذا غاب عنه ذلك السبب رجع قلبه الى
القساوة والغفلة وهذه الدرجة من الخوف ضعيف
النفع ولم يكف الجوارح عن المعاصي ولم يعتد بها الطاعات
والعبادات بل هو حديث نفس وحركة خاطر والافراط
يفضي الى اليأس والقنوط من رحمة الله وربما يفسد
العقل او يحدث امراضا تجره الى الموت والخوف في
الحقيقة نقصان ومذموم بنفسه لان منشأه الجهل
بعاقبة امره لتردده فيه والعجز الذي لا يقدر على دفعه
وهما مذمومان لانهما من صفات الخلق وضدهما العلم
والقدرة وكلاهما ممدوحان لانهما من صفات الحق

تعالى

وما لا يجوز وصف الله به فليس بكمال في ذاته الا انه
ممدوح بالنسبة الى من بلغه التنبيه فهو كالسوط
والعصا للناديب من عضي وكلما قلنا في الخوف فهو
جار في الرجاء ايضا بشراشره وحذافيره ففضل الطمع
على الخوف ولذا لا خوف ولا طمع للاولياء بل لا يلتفتون
بهما اصلا وكيف هم متخلقون باخلاق الله ومتصفون
بصفاته واضمحلت الكثرة في شهودهم واحتجب الفضل
عن وجودهم وهم خارجون من الاين والبين و
الواصلون الفانيون في العين واما قول رسول الله
صلى الله عليه وآله انا اخوفكم لله من جهة بشريته لا
من جهة مرتبته في ربانيته كما ذكرناه فلولا للسالك
في بعض المنازل والمراحل خوف وطمع لم ينل رتبة الكمال

ولم يقدر على بساط الكون والخلاص من مضيق البون
حتى يبلغ الى الفناء الذى يستلزم بقاء الابد ونحو
الذى يفتح صحو السرمد هو الشكر ايضا من مقامات
السالكين قال تعالى واشكروا لى ولا تكفرون وقال
ما يفعل الله بعذابكم ان شكرتم وآمنتم وقال و
سنجزى الشاكرين وقال وقليل من عبادى الشكور
وقال ان شكرتم لازيدنكم وقال الحمد لله الذى صدقنا
وعده وقال اخر دعويهم ان الحمد لله رب العالمين
واما الشكر هو معرفة النعمة وحصول الفرح بانها
والقيام بما هو مقصود المنعم ومحبوب له وترك ما
هو مبغوض عنده من الاوامر والنواهى كما قرر فى
الشرع الاول بالقلب والجوارح واللسان اعتقادا
واكتسابا

واكتسابا واعترافا واعظم النعماء نعمة الدين ثم
نعمة الدنيا ولا ريب ان النعم ظاهرة وباطنة كلها
من الله تعالى وحده وهو المنعم والوسايط مسخرون
له تعالى لان تمام المعرفة بنفى الشرك بالمنعم و
شكر المنعم واجب عقلا ونقلا شرعا وذوقا و
كمال الشكر صرف كل نعمة فى محلها برضاء المنعم و
فعظيم النعمة لانها من الله تعالى لا من حيث انها
نعمة والكفران ضده قال الشبلى الشكر رؤية المنعم
لا رؤية النعمة قال رسول الله صلى الله عليه وآله
الطاعم الشاكر بمنزلة الصائم الصابر وقال ابرهيم
الخواص شكر العامة على المطعم والملبس وشكر الخاصة
على واردات القلوب انتهى والفرق بين من يريد الله

ليسلم عليه وبين من يريد نعم الله ليصل بها اليه واضح
وبين وفي الخبر ان موسى عليه السلام قال يا رب كيف اشكرك
وانا لا استطيع ان اشكرك الا بنعمة ثانية من نعمك
توجب علي شكرك فاوحى الله اليه اذا عرفت هذا فقد
شكرتني انتهى وما يفهم بما اوحى الله تعالى اليه
عليه السلام ان العجز عن الشكر شكر والا لا يمكن شكره لان
العرفان ايضا نعمة من الله تجب شكره بل لكل شكر
نعماء لا يمكن حصرها من الوجود والحيوة والادراك
والاختيار والتوفيق والدواعي والقدرة
والزمان والمكان وغير ذلك مما لا يعد ولا يحصى
لقوله وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها اللهم
الا ان يقال الخضوع عند المنعم والاعتراف بالعجز
من

من اشكر شكر ومن نظر بعين التوحيد يعرف بان
الله هو الشاكر وانه المشكور وليس في الوجود غيره
والحياء تغير وانكسار يعتري الانسان من تخوف
ما يعاب به ويذم والتنزه والانقباض عما يخجل
ويستقبح وهو ايضا من لوازم السالكين قوله
تعالى فبستحيي منكم والله لا يستحيي من الحق وقوله
تمشي على استحياء وثمرة الحياء للسالك ان يقمع
الشهوات ويكدر اللذات حتى صارت المعاصي
والملاهي المحبوبة عنده مكروهة حياء من الله
لانه تعالى موجده ومنعمه وانه حاضر عنده وهو
القيوم البصير العليم وانه مشاهد بخلده وعالم
بنيته وانه امر بفعل ونهى عن فعل وكل ما امر به

بفعله

من

فهو محبوب عنده وكل ما نهى عنه فهو مبغوض عنده
فالحياء يمنع الشاك من المعاصي والهلكات و
مرقب له للطاعات والنجيات ولذا قال رسول الله
صلى الله عليه وآله الحياء من الدين ومن لا حياء له
لا دين له وباختلاف مراتب الخلوص فيها يختلف
مراتب القرب والمراد بالخلوص النية الخالصة التي
لا شوب فيها فهو ايقاع الطاعة خالصا لله تعالى
وحده من دون رياء او سمعة او طلب مدح او
طمع جنة او خوف نار او غير ذلك حتى يتجرد فيه
قصد التقرب فقط وعليه فمن يعمل لرجاء الجنة
او خوف النار فهو مشرك بشرك الخفي ومخلص بالنسبة
الى حظوظ العاجلة والا فهو في طلب حظ البطن
والفرج

والفرج وفي الحقيقة لا يعبد الله بل عبد نفسه و
هواه واتخذ الهه هواه وقال رسول الله صلى الله
عليه وآله دبيب الشرك في امتي اخفى من دبيب النملة السوداء
على الصخرة الصماء في الليلة الظلماء والشرك للسالك
اشد امتناعا واغلظ حاجبا الى المقصود وقال تعالى
فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك
بعبادة ربه احدا والاخلاص ان لا يراد بالعمل الا
وجه الله ولذا قيل من شرب كاسا من آرياسه فقد
خرج عن اخلاص العبودية قال تعالى وما امروا
الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين وقال الا لله
الدين الخالص وقال الا الذين تابوا واصلحوا
واعتصموا بالله واخلصوا دينهم لله تعالى وقال

الا

الا عبادك منهم المخلصون قال رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم من اخلص دينه لله اربعين صباحا
ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه الى لسانه وقال بعض ربانيين
القلوب من ليس مخلصا فهو مشرك ثم الشرك درجات
من الخفي والجلي والاخلاص في التوحيد هكذا ايضا
التشريك وفي الخبر الناس كلهم هالكون الا العالمون
والعالمون كلهم هالكون الا العاملون والعاملون
كلهم هالكون الا المخلصون والمخلصون في خطر
عظيم وقال بعض العرفاء العمل بغير نية عناء والنية
بغير اخلاص رياء وهو للنفاق كفاء ومع العصيان
سواء والاخلاص من غير صدق هباء ويندرج

الى ان يحصل للسالك مقام الحضور عند معبوده
ومحبوبه

ومحبوبيه وجها مع كمال غيبة عنه كما ذكرناه
بحيث يسمع قوله منه كما قال الصادق في آيات نعبد
واياك نستعين كررتها حتى سمعتها من قائلها اما الخاص
فهو مشهور ان جعفر الصادق عليه السلام كان يصلي في
بعض الايام فخر مغشيا عليه في اثناء الصلوة
فسئل بعدها عن سبب غشيته فقال عليه السلام ما زلت
اردد هذه الاية حتى سمعتها من قائلها وقال ايضا
لقد تجلى الله لعباده في كلامه ولكن لا يبصرون
وما خطر ببالي وانكشف لي في بيان الحديث ان النفس
الانسانية اذا تجردت عن المشاغل البدنية من
الغضب والشهوة وغابت عنها حواسها الظاهرة
من السمع والبصر وغيرها وقواها الباطنية من

الخيال

سئل عن سبب الغشية قال ما زلت اردد هذه الاية حتى سمعتها من قائلها

لخيال والوهم وغير ذلك لكمال توجهها وشدة
عشقها الى الافق الاعلى وحضرت قاب قوسين او
ادنى بحيث نجوم الحواس انكدرت وشمس العقل
كورت وتبدلت ارض وجودها غير الارض واشرقت
بنور ربها فحينئذ تطوى سماء البشرية كطي السجل
للكتب ويندك العبدية في حضرة العندية فعند
ذلك اشعر ظهوره تعالى له فقد تفسر اذ عرفها
وشهدها بانه لا وجود لها فيخر مغشيا عليه وهذه
الحالة مسماة بحالة الجذبة وربما يقول العبد في هذه
الحالة ما ليس في شانه ان يقوله لا عقلا ولا شرعا
لان العقل يكذبه والشرع يكفره وهذا القول ان
كان صادرا من المعصوم فهو المسمى بالمتشابه وان

صدر

صدر عن غير المعصوم وهو ان كان من المتقين و
الصلحاء والعرفاء بحيث لا يظن به التلبيس والغرور
فهو الشطح والا فهو الكفر والكذب والالحاد وغير
ذلك وامثال هذه الكلمات كثيرة الوقوع في
القران والحديث واقوال الصوفية وغيرها اما
القران فقوله تعالى والرحمن على العرش استوى
ويد الله فوق ايديهم وامثال ذلك من الايات
المتشابهة التي منافية لقدس الله تعالى ظاهرا
عقلا وشرعا والاحاديث مثل انا خالق السموات
والارض وانا المحيي وانا المميت وانا الحي الذي
لا يموت وغير ذلك من الكلمات المتشابهات واما
قول السلطان ابا يزيد ليس في جبتي سوى الله

ملحق

والحسين بن المنصور انا الحق وغيرهما ان كان صدقا
وكان لهم هذا الحال حين صدور هذه الكلمات
منهم فمنها ما هو من الشطحيات والا فهو من كلمات الكفر
والشرك والالحاد وغير ذلك قال امير المؤمنين
عليه السلام لكميل بن زياد رضي الله عنه جذب الاحدية
لصفة التوحيد وفي هذه الحالة لم يشعر العبد نفسه
ويرى من ايات ربه الكبرى ولا يبقى منه الا نفسه
القدسية لكمال قوتها وشدة طاقتها وهي قوة
الامارة وشديدته القوى ولا تشغلها جهة فوقها
عن تحتها لشدة بساطتها وكمال لطافتها فاذا توجهت
الى الاعلى عبرا بتها القصوى ووصلت بحزاين المعلومات
وتلقت بانوارها بتعلم من الله تعالى يسمى تابوتها

الى

الى مادونها وتخيل ما رأته لنفسها البشرية
فتمثل للسمع وليسمع كلاما في غاية الفصاحة و
البلاغة والجودة فهو كلام الله تعالى الذي لا ريب فيه
والنفس القدسية هو الروح القدسي والملك
الحامل للوحي الالهي النازل من الافق الاعلى الى
الارض السفلى وهو رب النوع الانساني ومن شئون
حضرة اسمه العليم الذي من ائمة الاسماء والعليم رب
العالم الجبروت الذي هو عالم الصفات والاسماء
وربما يرى شخصا مخصوصا ويسمع هذا الكلام منه
والابصار كالاسماع واذا عرفت ذلك قلنا فكان
الصادق عليه السلام لما اشعر بالتجلي فقد تفسر اذ عرفها
ولم يقدر على الاستقرار بسطوة ظهور الملك الجبار

فمر

فخر مغشيًا عليه فيجد يمين يد الله تحت عرش الرحمن
وهذه حقيقة التجود فتكلم الحق جل وعلا و
سمع الصادق عليه السلام من قائلها بتوسط الروح القدس
الذي هو حجاب بينه وبين المتكلم وقال تعالى وما
كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب
او يرسل رسولا ولا شك ان الامام عليه السلم
اذن واعية للملك العلام وترجمان للوحي والتنزيل
لتمام الانام فامر بيدان ره بسوي كعبه چون ادم
چون ره بسوي خانه خمار دارد پيرها وفي هذا
بيان اخر لتوضيح المرام وهو ان السمع اما سمع الجسم
او سمع النفس او سمع القلب او سمع الروح واذا
كان الجسم مسخرا للنفس والنفس مسخرة للقلب والقلب

مستنير

مستنيرا بانارة الروح فيعمل كل واحدة منها المناط بها
فما شاءت وارادت وبتفيض الاعلى منها بفيض
العالي من العلوم والمعارف وغيرها بحسب مشاكلها
ووزان مجانستها الا ان طريق الاستماع مختلف
فيها بحسب عوالمها فالجسم يسمع بالاذن والنفس
بالشعور والقلب بالتهود والروح بالانخراط مع
المسموعات ومعاني المجردة لانها من عالم القدس
ولما كان الروح يسمع شيئا او يبصر امرا فالقلب
يشاهده في عالمه بمقدار صفائه والنفس تشعر
بما يشاهده القلب بقدر ذكائها فمثل ما اشعرت
النفس لجسمها في الخارج فيسمع صوتا وهو الوحي
او كلاما منظوما فهو كلام الله او يبصر شخصا فهو

الملك او يرى مكتوبا في الخارج فياخذ به وهو
الصحيفة والالواح او يرى تفاحا مثلا ويا كله
ويدرك بالذائقة حلاوته وبالشامة طيب
رائحته وغير ذلك والحق ان من اكتحل عين بصيرته
بكحل الجواهر التوحيد والعرفان وتنور قلبه
بنور الايمان والايقان يشاهد بالذوق و
الوجدان وحدة المتكلم والمخاطب وعلم بان المتكلم
يتمع كلامه بسمعه وهو المخاطب وسمعه وبصره بشهادة
قوله تعالى وبي يسمع وبي يبصر وكنت سمعه الذي
يسمع بها وبصره الذي يبصر بها انا سمعت قول
شجرة الطور بانني انا الله رب العالمين در
در وادي ايمن كه ناكا درخت كويد اني انا الله

قوله

قوله والمعرفة الشهودية العيانية الى مرتبة لو كشف
الرؤية على فرض المحال اى رؤية الابصار وهي محال لانها
توجب كونه تعالى في جهة وكونه في جهة يوجب كونه جوهرا
جسمانيا او عرضا قوله تعالى لا تدركه الابصار وهو
يدرك الابصار وقيل لابي جعفر عليه السلام اى شئ تعبد
قال عليه السلام الله تعالى قيل رايته فقال بل لم تره العيون
بمشاهدة الابصار ولكن رات القلوب بحقايق الايمان
قوله لما زادت عليها اى على المعرفة معرفة وهي اشارة
وتنبيه على كمال المعرفة قوله ولذا قال النبي صلى الله
عليه وآله لا اعبد ربا لم اره وقال امير المؤمنين عليه السلام
لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا قيل لامير المؤمنين
عليه السلام هل رايت ربك حين عبدته فقال ويلك ما كنت

اعبد ربا لم اره قيل كيف رايته قال ويلك لا تدركه
العيون فى مشاهدة الابصار ولكن رات القلوب
بحقايق الايمان لا ترى قلوب المؤمنين بجمال
وجهه الكريم وقيل له عليه السلام ايضا افرايت ربك قال
افاعبد ما لا ارى وقال رايته فعرفته فعبدته والغطاء
الستر والحجاب وهو الاشتغال بعالم المحسوسات
اى لو كشف له الغطاء بقطع العلايق الحسية عند
مفارقة النفس الناطقة عن البدن ما ازداد عليه
يقينا لارتفاع حجب الكون عن بصيرته عليه السلام
فى هذه النشاة واليقين زوال الشك ومن خاصيته
واثاره التوكل على الله والتسليم لله والرضا بقضا
الله وتفويض الامور الى الله وهو عليه السلام عين الله ووجهه

وجنبه

وجنبه كما قال فى اكثر خطبه وقال سيد العابدين على
بن الحسين عليهما السلام نحن حجة الله ليس بين الله وبين
حجته حجاب ولا الله دون حجته ستر وامثال ذلك من
الاحاديث التى لا مجال لاحد انكارها قوله وفناء
وجوده ووجود كل شئ فى وجوده ظاهر فى الذاعنه
ديار الفناء الاضمحلال والانعدام يعنى اذا
استشعر العبد بعده الذاتى فقد نفسه ورای
الاشياء التى حاضرة عنده ومرتبة عليها الاحكام
كنفسه وشهد انها الى الآن فى حضرة العلم ولم تزل
معدومة ولم تخرج من العلم كان الله ولم يكن معه
شئ والآن كما كان والظهور انما هو للحق بحبها
كما يشهده ذو العين وعلم انها لم تشم رايحة الوجود

بنفسها فضلا عن كونها موجودة فلا يرى غير وجود
في دار الوجود ديار ابل لم يلتفت قط الى المرائي
بانها موجودة ام معدومة وكلما نظر اليها راى الحق
فيها من الملل اليوم لله الواحد القهار وهذا كمال
التوحيد لان الالتفات اليها يشغل عن شهود
الحق وهو حجاب وفي هذا المقام قيل العلم حجاب الاكبر
محقق را كه وحدت شهود است نخستين نظر هر نبود جز حق
دلى كه معرفت نور وصفا يابد زهر چيزى كه ديد اول خدا بيند
ان الله على كل شئ شهيد اينما تولوا فثم وجه الله
وهو اول ما تقع الرؤية كما قال عليه السلم ما رايت شيئا
الا رايت الله قبله الا كل شئ ما سوى الله باطل ذات
ذات صفات هر كرا باشد مبر هر كه نبود در نظرش صورت غير

در شراب اوبكي شود باد و آب در مذهب او يكي بود مسجد و دير
هو الظاهر في كل مفهوم والباطن عن كل فهم ومن نور
بصر وصيرته بنور القدس يرى العالم صورته وهويته
از نقطه جوى فهما بيحد كه نمود وين طرفه كه غير نقطه را نيست وجود
انگشت نحرف غير كرد بر دار يك نقطه شود مركز پركار وجود

ومن هذا قال عليه السلم لنا حالا لا نسع الله هو فيها نحن

ونحن فيها هو ومع ذلك هو هو ونحن نحن نعم اذا
تجلى الله تعالى بذاته لعبده يرى العبد كل الذات و
الصفات والافعال مثلا شيئة في اشعة ذاته و
صفاته وافعاله ويرى ذاته الذات الواحدة وصفته
صفتها وفعله فعلها لاضمحلال آثار امكانه واستهلاكه
في عين التوحيد واضمحلال آثار الامكان انما هو

نے لطیفۃ انانیۃ العارف المشاهد لا فی جسمه و روحه
وشعوره و بشریته وغیر ذلك وان كان لها ایضا
حظ و نصیب من رشحات فیضه و لما انجذبت بصیرة
الروح الی مشاهدة جمال الذات المتعال و تنور
قلبه بفروغ شمس العیان اختفی نور کوکب العقل الذی
هو الفارق بین الاشیاء والاعیان کاختفاء الکواکب
عند وجود الشمس فارتفع التمییز بین القدم والحدوث
لزهوق الباطل عند مجی الحق و تجلیاته تعالی للعباد
بقدر وسعهم واستعدادهم لا علی ما هو الامر علیه
فان ذلك لا یسعه مجلی ولا یضبطه مظهر نکنجد
نور ذات اندر مظاهر که سبحات جلال ش هست قاهر
بالجملة فان کان استتر وجه العبودیة بوجه الربوبیة
فیکون

فیکون الرب ظاهرا و العبد مخفیا و ان کان بالعکس
فبالعکس لان الحال لا یخلو من الامرین اما ان یکون
تجلی الحق فیه باسمه الظاهر او یکون باسمه الباطن
ففی صورة الاولی یصیر العبد ید الله و سمعه و بصره
و لسانه و جنبه وغیر ذلك کما ورد ان الله قال علی
لسان عبده سمع الله لمن حمده ففی هذه الحال الحق
هو العبد فیقول من رانی فقد رای الحق کرچه
قران از لب پیغمبر است هر که گوید حق نکفت ار کافر است
وهو من نتیجة قرب الفرائض لان الفناء فی الذات
وفی صورة الثانیة یکون الحق یده و سمعه و بصره
و رجله وغیر ذلك کما قال تعالی ولا یزال العبد
یتقرب الی بالنوافل حتی احبه فاذا احببته کنت

سمعه

سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ولسانه الذي
ينطق به ويده التي يبطش بها ورجله الذي يسعى بها
ان دعاني اجبته وان سئلني اعطيته وقال طاب
اذ رميت فهو تعالى بهويته الساريه اعضائه وجوارحه
على المعنى الذي يليق بجنابه قدسه بالاحاطة والاطلاق
وان كانت جوارحه مختلفة وهويته واحدة فح
قال عليه السلام نحن فيها اى في هذه الحالة هو لا مستغرقين
واستهلاكهم فيه وهذا من نتيجة قرب النوافل فالمتكلم
والسميع والبصير هو العبد لكن بالحق لا انا
العبد في هذا المقام في الصفات ولكن مع ذلك
هو هو ونحن نحن اى في نفس الامر در بحر عشق كشتي
فاني ما شكست ما او شديم واو ست كه ما ئيم ما نه ايم

قال

قال سيد الموحدين امير المؤمنين عليه السلام ان لله
شرابا لاوليائه اذا شربوا سكروا واذا سكروا
طربوا واذا طربوا طابوا واذا طابوا ذابوا او
اذا ذابوا خلصوا واذا خلصوا طلبوا واذا طلبوا
وجدوا واذا وجدوا وصلوا واذا وصلوا
اتصلوا واذا اتصلوا لا فرق بينهم وبين حبيبهم
صوفي باك اينه صاحب جاراست تا بنكرى صفاى دل فام را
واعلم انه لا يمكن لاحد الوصول الى هذا المشهد
المقدس الشريف اعنى التجلى الذاتى الذي هو الغنى
للاعيان الا الكمل من الانبياء والاولياء والانبيا
ايضا لو لا انهم لا لنبوتهم لان مرتبة ولايتهم اعلى
من نبوتهم لان ولايتهم جهة حقيتهم لنسانهم فيه

ولكن

ولكن نبوتهم جهة ملكيتهم اذ بها يحصل المناسبة
لعالم الملائكة فياخذون الوحى والاولياء الخواص
لولايتهم الخاصة وهى الفناء فى الحق وبقائهم به
علما وشهودا وحالا حتى بلغوا بمقام حق اليقين
فصاروا كالحديدة المحماة المجاورة للنار فانها
بسبب المجاورة تفعل فعل النار من الاحراق و
الانضاج والاضائة وغيرها فتقول انا النار
وهذه الرتبة موهوبية عطائية غير كسبية حاصلة
للعين الثابتة من الفيض الاقدس وبروزه موقوف
بحصول الاسباب والشرايط متدرجا ولا يمكن لاحد
ان يطلع كيفية هذ التجلى كما هو حقه وواقعه الا
من شاء الله من اوليائه قال الله تعالى فلما تجلى

ربه

ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا راز درون
پرده زرندان مست پرس كاين حال نيست زاهد عالم پرا
وليس المراد بالفناء هنا بطلان العبد وانعدامه
مطلقا بل المقصود من الفناء فناء جهة بشريته فى جهة
ربانيته التى اشار تعالى بقوله ولكل وجهة هو
موليها ومن هنا قيل العبودية جوهرة كنهها الربوبية
قد شرحه وهنا ايضا بتصرف ومزيد بيان وهو ان للانسان
بل لكل موجود جهتين جهة الربوبية والالوهة الالهية وجهة العبودية
والانانية والثانية لا تتحقق الا بالاولى فكانت الاولى
مبدئها ومنتهاها وظهور الوجود كما مر منوط بالوجود والتعين
ولكل واحد منهما اثر فيه فيلزم لجهتى الاطلاق والتقييد
فلتقييده عبد لاطلاقه رب فالربوبية هى العبودية منزلة ومقيدة

والعبودية

والعبودية هي الربوبية متضاعفة ومطلقة وهما متحدتان
في الوجود بوحدة الحقيقة الحقة وباختلافهما في التعين
تميزت الربوبية عن العبودية فانت رب وانت عبد اي انت
عبد للاسم الحاكم عليك وربك من باطنك بافاضة انوار التعين
واظهارها واحكام الاسمائية الالهية الغيبية وانت رب لذلك
الاسم الذي بعينه انت عبد له باستفاضة تلك الانوار وقبولها
فلكل من الوجهين ربوبية وعبودية لان الرب لا يكون ربا
الا بالمربوب والمربوب ايضا لا يكون مربوبا الا بالرب فتعين عليه
ما تعين عليه والامر اليه ومنه البه ورب المطلق ورب الارباب لا يكون
الا الحضرة الالهية من حيث الوجوب والغناء عن العالمين واما الربوبية
والعبودية متقابلتان تقابل الامثال لانهما متماثلتان كان في الوجود
الالهي وصفا بالتعين في الاعيان فباعتبار الحقيقة الجامعة

لا تماثل

لا تماثل ولا تمايز بينهما لا عبودية ولا ربوبية لان حقيقة الواحد
لا يمكن ان يضاد نفسه فالحكم بالربوبية والعبودية باعتبار
الكثرة حق وصحيح والحكم بعدم الربوبية والعبودية باعتبار الحقيقة
ايضا حق وصدق فاذا ارتفع الامثال والاضداد والتعينات
ظهرت وحدة الوجود وفنت العبودية والربوبية فلم يبق الا الحق
لن هو ق الباطل وكان العبودية جوهرة كنهها الربوبية كذلك
ان شئت قلت الربوبية جوهرة كنهها العبودية فافهم بفطرتك
الاصلية لا بالعقل المشوب بالاوهام والشكوك فانهم وجهك للذين
حنيفا فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك
الدين القيم ولكن اكثر الناس لا يعلمون قد تم بتوفيقه تعالى
ما اردنا ايراده فيه ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى
اهلها والحمد لمن هو بذاته حميد وهو على كل شئ شهيد

واتفق تاريخ التاليف اخبار الاسرار لقد تبا في الغيب ١٢٩٧
تاريخه باخبار الاسرار عد الجمل بالنوائي في الطريق معاشر
السالكين والسايرين الان كتابي اليكم وخطابي لكم لا
الى الواقفين والطايرين لان الواقف لا يفقه اقوالنا وهو
مجبول ومفطور بعين ثابته للاغراض والافساد والمجادلة
والمراء ويطلب الغلبة باي نحو حصلت واما الطايرون فلارتفاعهم بقدر
الكلما لعلو مكانهم وعظم شانهم ونسبتهم الينا كنسبة الائمة المعصومين
اليهم فاعلموا اني كتبت اليكم هذا الكتاب الذي فيه سر اعظم قد درر
مكنونة التي نبهكم عليها القران الكريم ثم ائمتكم الذين هم شركاء
القران ثانيا ولعمري لا تجادلوا بهذا النحو من التاليف فيما تقدم
من صحف المؤلفين رضوان الله عليهم اجمعين والحمد لله رب العالمين
واشكره شكرا كثيرا واسئله ان يجعله نافعا لكم وبنوره قلوبكم وتلك الاشارات
وشرح صدركم بنزول البشارات وان يجعل الله قبوا سر صدور الاحرار